ملخص الفصل التاسع

ZAAA
أمي...
أدركُ جيدًا أنَّكِ لم تتوانَي في التضحية بالغالي والنفيس في سبيل حُسْن تربيتي...
نعم.
قد تكرهني الآن، لكنّك بالتأكيد ستشكرني ذات يوم.
اتَّبعتُ المبدأ البريطاني:
“خيرُ تربيةٍ على الإطلاق هيَ أن تشمل طفلك بالرِّعاية والحنان”

لكن يا أمِّي...
مِن سايو أيضًا
تعلَّمتُ الكثير!
الفصل العاشر:
إرادة راسخة

علَّمَتنِي الشجاعة والنُّبل
الطموح، والفطنـــة، وخفَّة الدم
بل وحتى قليلًا من حسِّ الأناقـة...
إنَّها بحقٍ مفارقة...
جو... جورج؟

معظم صِفاتي التي بها تفتخرين
ليست أبدًا ثمرة تربيتكِ أنتِ!

جـ... جورج!
أما زلــتَ مُصِرًا على هذا الحديث...
لعلّ من الأفضل أن أعيد تربيتكَ من جديد!
هيّا، حان الوقت لتعود إلى رَحِمِ أمك! لن أدّخِرَ جهدًا في رعايتك!!

كيف...
خيوطي...

في الحقيقة
لم يكن صعبًا
عليَّ التحرر من
قيودكِ مِن قَبْل.
لكني أردتُ قبل
ذلك أن أسدِّد كل
ديونكِ علي.
وذلك ما فعلتُه
الآن بهذا الألم.
كلا.
بل
لأنَّ عليكِ أن
تتركيني لأعيش
حياتي يا أمي.
لماذا تَعُقُّني
هكذا يا جورج؟
أفَقَط من أجل فتاة
وأنا التي أعُدُّك جزءًا
من جسدي.
....
وأنا أيضًا
ينبغي أن أفعل
المِثْل وأتركَكِ.

لكلِّ شيءٍ نهاية يا أمي.
مـ... ماذا تقول؟
لا بدَّ لأيام الطفولـة أن تنتهي عاجلًا أم آجلًا.
والآن دقَّت ساعـة تلك النهاية.
كلانا أنا وأنـتِ...

علينا أن نتــركَ الأيام الخوالي وراءنا ونمضي قُدُمًا للأمام!
!؟

جـ...
جوووورج!!
الوداع
يا أمِّي.

ピ
ゾー

إن جازَ لي شكرُكِ على شـيءٍ واحد اكتسبتُه منكِ...

فسيكون هو تدريبي المُكَثَّف على الفنــون القتاليـة.
أعلمُ أنَّكِ هنا في مكانٍ ما.
أظهِري نفسكِ يا غاب.

إنجازٌ مُذهِل...
لم أتصوَّر أن يتغلَّب محض بشري على ساحرة كإيفا-بياتريس...
شكرًا على عدم تدخلك، بفضل هذا سوَّيتُ الأمر نِدًّا لِند مع أمي.
والآن عندي لكِ طلب.
هل أنَا مُجبَرَةٌ على تلبيَتِه؟

وهل تنوِيـنَ رفضه؟
أحبُّ الرجـال الوُسَمَاء
لكنّي أحبُّ أكثر منهم الرجال العُظَماء.
أنا طوعُ أمــرك.

لقد عاشَت كلَّ حياتها تحلُم به.
لذا أريدُ منكِ الآن أن تأخذي جثَّتها...
وتضعي رُفَاتَها في مكانٍ يليق بأن ترقُدَ فيه.
هذه المرأة كانت تتوق لمنصِب الرئاسة...
ربَّما في حجرة جدي؟
كلا، سوف تليقُ بها أكثر غرفة الشخصيات الرَّفيعَة المُقفَلَة في الطابق الثاني من القصر.
يا ملك الشياطين.

حاضر يا صاحب الجلالة.
هذا شعار النَّسر أحادي الجناح...
إنَّه رمزُ رئاسة عائلة أوشيروميا...

بهذا أتممتُ مهمَّتي.

سأُفسِح الطريـق للمتقدِّم التالي.
ممتاز يا جورج أوشيروميا!
......
هذا ما أدعوه الإرادة الحديدية!
قدمتَ لنا عرضًا بديعًا!

أمي...
كـ...
كيف طاوعته نفسـه أن يقتُل والدته؟
امتحان الحبِّ الذي تسهر عليه العفاريت...
لا يتطلَّب إلَّا سلـب حياة قطعة من القِطَع!

إنَّه قرارٌ مصيري وجريمةٌ شنعاء بالنسبة للبشـر الذين يتخذون من هذه الرقعة عالمًا لهم.
لكنَّه بالنسبة للذين يتحلَّقــون حول الرقعة في غرفة الساحرة ليس إلا حركة قِطَع وإثبات لتحرُّر جورج من ظلِّ أبويه.
لكن...
أحقًا لا بأس بهذا لمجرَّد أنَّها لعبة عفاريت؟
حتَّى لو كانوا مجرَّد قِطعٍ على رقعــةٍ تمثِّل واحدة من بين الكاكيرا اللامتناهية...
لا أظنني قادرةً على سلب حياة إنسان...

جيسيكا -تشـان.
أُمَّهاتُنا هُـنَّ أوَّل من يغمرننا بالحـب في هذا العالم،
لكنَّ لا بدَّ للجميع أن يغـادر عُشَّ أبويه ذات يوم.
لهـذا كان ضروريًا أن أتحرَّر مِن سَطوَتِها.
تلك هي الشجاعة التي كان عليَّ إظهارها لكي أتخِّذ من سايو زوجةً لي.
......
جورج- ساما...
......

حسنًا،
مَن سيكون التالي؟!
اختاروا مَـــن تشاؤون!
أريدُ فقط رؤية المتقـدِّم التالي!!
أريدُ فقط رؤية الأضحِيـة التالية!
لا بأس بـأيٍّ أحد!

ما...
ماذا عليَّ أن أفعل؟
هل أقتل أحدًا كما فعل أخي جورج؟
أنتَ على حق يا جـورج أوشيروميا!
إذا لم يتقدَّم أحد
فهذا يجعلني الفائز، أليس كذلك؟
سنعطيك الآن مفتاح نجاح حبّك مع...

مـ...
مهلًا!
أنا... سأكون التالية!
لا يمكنني استجماع عزيمتي مهما أمعنتُ التفكير...
جيسيكا -سان...

لكنَّ الاستسلام لن يعودَ عليَّ بأيِّ نفع!
مَـن ستكون ضحيَّتكِ إذن؟
سأذهب!
وسأُبرهِـنُ لكُم أنَّ مشاعري تجاه كانون-كُن لا تقِلُّ صِدقًا!
لا أريدُ أن أنـدَم على حبِّي لكانون-كن!
لا أدري بعد...

لا أستطيع أن أقرِّ من سأقتل
لهذا...
سأختار التضحية بأوّل شخصٍ ألتقيه...
مهمَن يكُن!

العمَّة
كيـري!
إنَّها بِلا
دفـاع...
إذا انقضضتُ
عليها الآن...

همم؟
ما الأمر يا جيسيكا -تشان؟
ألم تذهبي مع البقيـة إلى بيــت الضيوف؟
لقد عدتُ فقط... لكي أَجلِب كتابًا مِن غرفتي.
آآه...
......
فهمت.
سحقًا... أَهدَرتُ فرصةً مثالية...

فرصـة؟
لكن هل كان بإمكاني قتلُها حقًا؟
ماذا عنكِ يا عمَّة كيري؟ لماذا أنتِ هنا؟
إنِّي فقط آخذ استراحةً من اجتماع العائلـة المَحمُوم.
فهمت...
ماذا أفعل؟
وماذا بإمكاني أن أفعـل؟
أحقًا يجوز أن أبيع روحي للعفاريت مقابل الحب؟
وافقتُ على بذل قصارى جهدي في هذه اللعبة، لكنَّ قلبي ليس جاهزًا بعد...

إذن...
هل هناك ما تريديـن سؤالي عنه؟
فـ- في الحقيقة... هناك فتًى أحبُّه... وظننتُ أنَّكِ يا عمتي...
أووه، تريدين منِّي نصيحة حب؟ يا للظرافة!
حسنًا، أتمنى أن أستطيـع مساعدتكِ...
شـ... شكرًا لكِ.
في الواقع... مشاعرنا الآن متبادلَةٌ.
لكنَّ علينا خوض امتحانٍ معيَّنٍ لأجـل أن نظلَّ معًا
وفيه سوف نضطرُّ للتنافس مع زوجيـن آخرين...

همم،
امتحان؟ يبدو هذا معقدًا.
نعم، لكن وحدهُما الفائزان يمكنهما أن يرتبطا معًا.
إن كُنّا نحن، فسيفترق البقية.
والعكس صحيح...
فهمت، إذن فسؤالكِ هـو:
"إلى أيٍّ مدَى يحـقُّ للمرء استغلال الآخريـن مـن أجل سعادته الخاصة؟"
أليس كذلك؟

أجل...
التسبُّب بالأذى للآخريــن فقط لأجل أن تكوني مع مَن تحبِّين...
أليست هذه قسوة؟
إذن لماذا لا تتخلَّيــن عن محبوبكِ أنتِ؟
لكن...
يمكنني أن أؤكِّدَ لكِ شيئًا واحدًا لا غَير.

تخليكِ
عنه سيكون
أشدَّ قسوةً
وأكثر ألمًا،
وستعيشين
بقيَّة حياتكِ
في جحيم!
كيري-
سان...؟

أذكر أنّي عثرت بين ممتلكـــات أبويّ على دفترٍ يعودُ لأمي.
لم أستوعب ما فيه جيدًا حين قرأتُه وأنا في سنّ السادســة، لكنّي فهمتُه بعد أن كَبرت..
لقد كان كتاب لعنات يجمع كلَّ الأفكـار الخبيثــة التي راودت أمي.
مثيـرٌ للاهتمام...
هل كتبَتْ فيه شيئًا عن ظروف زواجها؟
نعم.

أبي رودولف كان معروفًا بشعبيته وحبِّه للنساء.
كان جريئًا ومتهوِّرًا، ولكن أيضًا لطيفًا وحُلو اللسان مع السيِّدات.
الحبُّ بالنسبة له كان مجرَّد لعبةٍ يستمتع بها، وقد كان يَبرَعُ فيها ويُتقِن كسب إعجاب الفتيات.
بفضل شخصيته القويَّة، ومشاريعه الجنونيَّة المُبتَكَرة، ناهيك طبعًا عن ثرائه وسخائه...
تهافتت حوله النساء وتنافسنَ في حبِّه.
أمِّي كانت واحدةً منهنَّ.

لكن كان هناك فرقٌ كبير يفصل بينها وبينهنَّ.
وهو أنَّها كانت داعمةً وشريكةً له في مشاريعه.
سائر النِّساء لم يكُنَّ يُجِدنَ سوى إنفــاق المال الذي يجنيه...
أمَّا أمِّي فكانت تتمتع بموهبةٍ حقيقية في جمع المـال وتدبير الأعمال، لذا استطاعــت بذكائها أن تصير اليد اليمنى لأبي وتُبعِد تدريجيًا كل المُنافِسات.
همم،
تُرَى متى بالضبط دخلَتْ آسومـو أمُّ باتلر على الخط...؟
كانَت واحدةً من المُتحلِّقات حول رودولف-سان.
كلا، بل لعلَّها كانت مجرد واحدةٍ من معجباته.

هل سبق وأن تحدثتِ معها؟
بالطبع! كنتُ أعرفها جيدًا قبل حتــى أنَّ يعرف رودولف-سان اسمها.
كانت تتصـرَّف ببراءة ورِقَّة، وكأنَّها مَلاكٌ على الأرض.
وتدريجيًا بدأ سلوكها يجذب انتباه رودولف-سان الذي سَئِم من الفتيـات المتملِّقــات والسَّطحيات.
أنا واثقةٌ أنَّها كانـت لا تقلُّ عنِّي ذكاءً ومَكرًا...
لكن بينما كنــتُ أنا أحاول التميُّز بعرض ذكائي كلَّما سنحت الفرصة.
كانت هي تفعل العكــس تمامًا.

كانت تتظاهر بالسذاجة؟
نعم، كانت تُتقِن استثارة غريزة الحماية التي عند كلِّ الرجال.
أعترف أنّي ارتكبتُ خطأً حين سمحت لآسومو-سان بالتقرُّب منه.
أظنُّ أنَّ العيبَ كان في كبريائي.
ظننتُ أنّه صار لي وحدي بعد أن صرتُ شريكته، وأنّي وحدي التي أناسبه.
لكن ربمَا بالغتُ قليلًا في التركيز على العمل، فكنتُ كثيراً ما أضغط عليه.
شيئًا فشيئًا بدأ رودولف-سان يتوق إلى علاقة هادئة ودافئة تُطَمئن روحه،
وذلك ما وجده مع آسومو-سان.

أهكذا تزوَّج عمِّي رودولف من آسومو-سان؟
نعم صحيح.
سرعان ما اكتشفنا أنَّ كلتانا كانت حاملًا.
لكنَّ آسومو-سان أخبرتُـه على الفور بِحَملِها،
أمَّا أنا فدورتي كانت في الأصل متقطعة بسبب نقص شهيَّتي، لذا لم أكتشف حَملِي إلَّا بعد إتمام زواجهما.
لقد سرقتْه منِّي وأنا مكتوفة اليدَين.
لكنِّي لم أستسلم!
أخبرتُ آسومو-سان بحَملِي على أمل أن يصدِمَها الخبر...

"وماذا في ذلك؟"
"أرجوكِ ارحلي من هنا!"
صدرت تلك الكلمات من فتاةٍ تظاهرت حتى ذلك الحين بأنَّها في قمَّة البراءة والغباء،
آنذاك فقط عَرَفتُها على حقيقتها، وفهمتُ أنَّها كانت الأكثر خُبثًا ودهاءً.
أردتُ على الأقل أن أتشبَّث بالجنين الذي في بطني.
سأفوز حالمَا يتضِّح أن ابني أفضل من ابنها، سيُثمِر مجهودي حين يعترف به رودولف-سان...
أو هكذا اعتقدت...

لكنَّ ابن كيري وُلِدَ ميتًا، أليس كذلك؟
بلى.
وبالمقابل أنجبَتْ آسومو-سان أخي.
تحوَّلت أمّي من شريكـة عَمَل إلى زوجة ثانية...
...ثمَّ إلى مجرَّد عشيقة قديمة لم تستطِـع إنجاب ابنه.
لا بدَّ وأنَّها حَقَـدَت على آسومو وباتلر.
أظنُّ ذلك.

لكنها لم تُظْهِر ذلك أبدًا، ولَم أسمعهـا يومًا تتحـدَّث عن آسومو-سان.
بل إنِّي الآن أتعجَّب من علاقتهـا الحميمـة مع أخي رغم كلِّ ما وقــع.
لكنَّها دوَّنَتْ هنا تَخيُّلَها لِمَا كان ليحدث لو أنجبت هي أخي وكان ابن آسومو-سان هو المَيت...
ظنَّت أنَّ أبي كان حينها ليُطَلِّق آسومـو-سـان ويعود إليها...
لكنَّ ذلك في النهاية...
لم يكن إلَّا وَهمًا.
هــذا الدَّفتَر...
مَخزنٌ لحقد أمِّي وكراهيتها الدفينة.

أفهمتِ الآن يا جيسيكا-تشان؟
تحتاج بذرة الحب من طَرَفَيْها أن يسقياها ويَرْعَياها...
وأيضًا أن يقطفا ثمرتها في النهاية
وإلّا لا يمكن أبدًا أن يُفلِح الحب.
نقطفها؟
نعم، ماذا سيحدث في نظـرِكِ لو لم تفعلي؟
إذا لم تقطفيها، فبالتأكيد لن تجني شيئًا.

إمَّا سوف تتعفَّـــن، أو سيسرقها منكِ أحدٌ آخر...
وسَتَنْدمين لا محالة...
نَدَمِي الأكبر إلى الآن...
هو على غروري الذي أوهَمَنــي أنَّ رودولف-سان كان لـي دون الحاجـة لأن أفعل شيئًا.
....
لكنِّي لن أقع في نفس الخطأ مرَّتَين.

ذلك الرَّجُل مِلكٌ لي أنا.
لن أُفلِتَه، ولن أسمح له بالابتعاد عنّي ثانيةً.
لهذا سأفعل أيَّ شيءٍ يتطلبه الأمر حتى أُبقِيه إلى جانبي.
ولن أُبدِيَ رحمةً ولا شفقـةً لأي أحـدٍ يعترضنا.
لن أتوانى حتـى في القتـل لو كـان مـن أجلِـه!
لقد كنتُ محظوظة.
قِلَّةٌ هنّ النساء اللواتي تُتَاح لهنّ فرصةٌ ثانية للخروج من جحيم النَّدَم كما حدث معي قبل 18 سنة!

أنا شاكرةٌ كذلك لسيدَتي، ففي اللحظـة التي عزمـتُ فيها على قتل آسومو...
حوَّلت لي "إرادتي الحتميّـة" لمعجزة...
هل كان موت آسومو-سان... بسبب المعجزة؟
كلا.
ليست تلـك هي المعجزة.
ماذا؟

لو لم تمت، لكنت قتلتها بنفسي.
أي أن موتها
كان سلفًا مصيرًا محسومًا وحتميًا.

لا علاقة لمَوتِها بأيِّ معجزة.
المعجزة الوحيدة في الأمر هي أنّي حققتُ غايتي دون الحاجة لتلطيخ يدي.

أهذه هي
الإرادة الراسخة
التي يحتاجها
الحب؟
أبهذه الإرادة تدعم
العمَّـة كيـري عمِّي
رودولف منــذ قبل
حتَّى أن يتزوَّجا؟

أووه، أنا آسفة يا جيسيكا-تشان...
يبدو أنِّي أخفتُكِ بدلَ نُصحكِ...
لعلَّ اللوم يقع على الطقس.
أردتُ إضفاء جوٍ من الرهبة على الحديث، لكن ربما بالغتُ قليلًا.
......
نعم.
إنَّها تمامًا مثل أخي جورج.
أخيرًا... فهِمتُ!

الوحشيَّة التي استعرضَها بدمٍ بارد...
كانت بُرهانًا على قوَّة الإرادة التـي يحتاجهـا لاجتياز اختبار العفاريت...
حسنًا، عليَّ الانصرافُ الآن.
وطبعًا أعتمدُ عليكِ لإبقاء حديثنا الصغيـر هذا سِرًا، مفهوم؟ هيهيهي
تشجَّعي ولا تستسلمـي يا جيسيكا-تشان.
حاولي ألَّا تخسرِي لكي لا ينتهي بكِ الحال مثلي.
إذن ماذا عنِّي أنا؟

هل
أملكُ حقًا
ما يوازيهما
من الإرادة
لكي أقطف
ثمار حبِّي تجاه
كانون-كن؟
همم؟
ما الأمر
يا جيسيكا
-تشـ...

!?
جيسيكا
-تشان؟!
أرجو
المعذرة.
كنتُ أودُّ لو
أقتُلكِ بسرعة
وبدون ألم يا
عمّة كيري.